Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليهم ، لأنه صاحب عقيدة راسخة فلا تهزه الرياح ، ولا تقف في طريقه الصعاب . بينما المسلم إن ارتد عن دينه فلا خير فيه ، وليرجع إلى عشيرته بدل أن يكون منافقاً في صفوف المسلمين أو جاسوساً عليهم .

وقد أثبتت الأيام سريعاً حكمة الرسول في قبول هذا الشرط وبُعد نظره ، فقد تجمع المسلمون الذين ينطبق عليهم هذا الشرط في مكان على طريق قوافل قريش إلى بلاد الشام وأخذوا يغيرون على تلك القوافل ، وقطعوا طريق تجارتها مع دمشق، ولما ضاقت قريش ذرعاً بتصرفاتهم ، راجعت الرسول بأمرهم ، فأجابهم أنه لا سلطان له عليهم ، وهو لم يقبلهم في صفوفه تنفيذاً لاتفاق الحديبية ، مما اضطر قريش إلى طلب إلغاء ذلك البند من الاتفاق ، بل وتوسلت إليه أن يكف عنها أذى أولئك المسلمين المؤمنين[1] ويؤويهم . وهكذا ألغت قريش نفسها البند الذي اعتبره المسلمون مجحفاً بحقهم ، وخالياً من المعاملة بالمثل .

وكانت تظاهرة الرسول وخروجه الى العمرة من أكثر الأمور دعاية للدين الجديد في صفوف العرب الذين كانوا يعظمون مكة ويقدسونها . فظهر جلياً لهم أن الرسول يُجلُّ كعبتهم ويحترمها . وأظهرت تلك التظاهرة قريشاً متعنتة مستكبرة تمنع الناس من القيام بواجباتهم الدينية بدون مُسوِّغ .

كما حقق اتفاق الحديبية أحد أهم أهداف الرسول من خروجه معتمراً ، وهو كسر أحد فكي الكماشة التي كانت تطبق على المدينة من الشمال والجنوب . فقد أتاح له الاتفاق تحييد قريش في نزاعه مع يهود الذين كانوا يتجمعون في خيبر بانتظار الفرصة المناسبة للانقضاض عليه . وأصبح باستطاعته القضاء على يهود الشمال دون خوف من دعم قريش

---

(١) ابن هشام : سيرة ، ج ٣ ، ص ٣٣٨. والطبري، تاريخ ج ٢ ، ص ٦٣٩ .